مجلّة
اللّغة العربيّة وآدابها
رقم الإيداع القانوني: 8004-2013 ISSN: ر.د.م.د: 2352-9830

الوظيفة الترديدية اللُّغوية في القرآن الكريم – دراسة بلاغية

The function of linguistic repetition in the Quran - a rhetorical study

د/شعيب يحيى CHAIB YAHIA

جامعة سعيدة.

Yahiachaib_7@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2018 /06/21 تاريخ القبول: 29/ 12/ 2018

مُلخّص البحث

لقد درس هذا البحثُ أحدَ الألوان البلاغية في القرآن الكريم، ويتمثل في الوظيفة الترديدية، فتناول هذا الفنَّ من ناحية مفهومه البلاغي، ثم حاولَ حَصْرَ أحدِ أنماطه التي وظفها الأسلوبُ القرآني. فكان الاختيارُ على مصطلح الترديد نظرا لكثرة الأنماط الترديدية المستعملة في القرآن، وقد تتبَّعَ البحثُ مفهومَهُ عند كل البلاغيين الذين عرَّفوه، وذكَر كلَّ أقسامه التي تتوزَّعُ عليها الفنونُ البلاغية باعتبار وظيفتها الترديدية، ثم درسَ أحدَ أقسامِهِ وهو الترديد اللغوي في كل سُوَر القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: وظيفة الترديد، الترديد اللغوي، أساليب الترديد، القرآن الكريم، البلاغة.

Abstract

This research has studied one of the most rhetorical types in the Holy Quran, the function of repetition, so that the research dealt with this type in terms of its rhetorical concept, and then tried to confine one of its types used by the Koran. And we chose the term of repetition because of the many used types that hesitate in the Quran, and we followed its conception with all the Scholars of rhetoric who knew it and we mentioned all of its sections that depend on repeating in it, and then we studied one of its sections which is the linguistic repetition in all the Holy Quran.

Keywords: function of repetition, linguistic repetition, methods of repetition, Holy Quran, rhetoric.

*** *** ***

المنارة للاستشارات

المقدّمة:

لقد جاء الترديد في القرآن الكريم على أساليبَ كثيرةٍ، كلُّها أتتْ لفائدة بلاغية جعلت منها التعبير الأمثل في سياقها الذي وُضعت له، بحيث ابتعد الترديد القرآني عن كلّ مللٍ أو ما شابه ينتابُ السامعَ والقارئ مما قد يعتورُ كلام البشر، ومقصودنا بالترديد اللغوي كلُّ ما أُعيد من كلمة أو تركيب؛ كلُّ شكلٍ يتردَّد بمعناه سواء كان اللّفظَ نفْسَه أومن اشتقاقه أو كان جملةً أُعيدت بذاتها أو طرأ عليها تغييرٌ طفيف. وتجدُرُ الإشارةُ أنَّ هاته الأساليب الترديدية لابدَّ أنْ يُشترطَ بين طرفَيْها التقاربُ حتى نستطيع أنْ نلْمحَ وقوعَ الترديد فيها.

ودراسةُ أساليب الترديد التي اشْتَمل عليها القرآن الكريم تَسْتلْزِمُ تصنيفَ كلّ الأنماط البلاغية التي جَوْهَرُها الوظيفة الترديدية، ومحاولةُ التمثيل لكلٍّ منها بما توافر من آيات القرآن الكريم. وعلى هذا ينقسم البحث إلى قسميْن: الأوّل مفهوم الترديد في البلاغة العربية، والثاني أنماط الترديد القرآني اللغوي.

المبحث الأول: مفهوم الترديد في البلاغة العربية

أوّلا- تعريف الترديد:

1- تعريف الترديد لغة:

وضع صاحبُ كتاب الطراز يحيى بن حمزة العلويّ (المتوفى: 749هـ) تعريفا لغويا لمصطلح الترديد فقال: "والترديد تفعيل من قولهم: ردَّد الثوب من جانب إلى جانب، وردَّد الحديث ترديدا أيْ كرّره"[1]. ووافقه صاحب تاج العروس: "وردَّدَ القَوْلَ كَرَّرَهُ"[2]؛ فمعنى الترديد لغةً هو التكرير؛ وردَّد بمعنى كرَّر.

واتّفَقَت المعاجم على أنَّ المصدر (الترديد) قياسٌ من الفعل (ردَّدَ)؛ ففي لسان العرب: "وردَّدَهُ ترديداً وتَرْداداً فتردَّد"[3]، وفي تاج العروس: "وأَمّا (التَّرْدِيدُ) فإنه قياسٌ من رَدَّدَه، كما صَرَّحَ به غيرُ واحدٍ. ويقال: ردَّدَه تَرْدِيداً وتَرْداداً"[4].

2 – تعريف الترديد اصطلاحا:

إذا تتبَّعْنا تعاريفَ الترديد الاصطلاحية عَبْرَ كُتُب البلاغة من القديم فإنَّنا نجِدُها تدورُ حَوْل أربع حالاتٍ مُتباينة:

أ- الترديد هو إعادةُ لفظةٍ بعَيْنها مع اختلاف تعلُّقِ كلٍّ منهما: وقال بهذا التعريف الحاتمي (المتوفى:388هـ) صاحب حِلْية المحاضرة، يقول: "هو تعليقُ الشاعر لفظة في البيت، متعلِّقة بمعنى، ثم يردِّدها فيه بعيْنها، ويعلِّقها بمعنى آخر في البيت نفسه"[5]. وتابعه ابن سنان (المتوفى: 466هـ) في كتابه سر الفصاحة، والمظفَّر بن الفضل (المتوفى:656هـ) في كتابه نضرة الإغريض، ويحيى بن حمزة العلويّ (المتوفى: 749هـ) في الطراز.

وقد مثّل الحاتميّ للترديد بأبياتٍ متنوّعة، نذكُر منها:

"مَنْ يَلْقَ يَوْماً على عِلاَّته هَرِماً يَلْقَ السماحةَ منه والندى خُلُقاً"[6].

واتَّفق ابن أبي الإصبع (المتوفى: 654هـ) مع الحاتمي في المعنى العامّ للتعريف فقال: "وهو أنْ يعلِّق المتكلِّم لفظةً من الكلام بمعنى، ثم يردَّها بعَيْنها ويعلِّقها بمعنى آخر كقوله سبحانه وتعالى: ﴿حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللّهِ؛ اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام:124]"[7]؛ إلاَّ أنه وسَّع عنه في جهة وضيّق في جهة أخرى؛ فهو وسَّع الترديد ليشمل الشعر والنثر، ويشمل الأسماء والحروف والجمل، مع إمكانية تكرُّر الترديد أكثر من مرّة؛ ولكنه ضيَّقه ليكونَ في حُدود الشطر الواحد من البيت أو ما يُقابله من النثر؛ مع إفادة اللَّفظة المردَّدة مَعْنىً زائدا. وقد تابعه بدر الدين بن مالك (المتوفى: 686هـ) في المصباح.

ب. الترديد هو ردّ الأعجاز على الصدور: أي أنْ ترُدَّ آخر الكلام على أوَّله. وقال بهذا التعريف ابنُ وكيع التنيسي (المتوفى: 393هـ) في المنصف: "وهو أنْ يبتدئ الشاعر بكَلِمةٍ في البيت ثمَّ يُعيدَها في عَجُزِه أو نِصْفه ثم يردَّها في النصف الآخر"[8]. وتابعه أسامة ابن منقذ (المتوفى: 584هـ) في كتابه البديع في نقد الشعر، وأيضا ابنُ شيث القرشيّ (المتوفى: 625هـ) في معالم الكتابة.

ج. الترديد هو الجناس التام: مِنْ أوائل مَنْ رأى هذا هو ابن رشيق (المتوفى: 463هـ) في كتابه العُمدة، فقد جعل الترديد من أقسام الجناس وفرَّق بينه وبين التصدير. ثم جاء أصحاب البديعيات، وكلُّهم مثَّلوا للترديد في بديعيَّاتهم بالجناس التامّ حيث جعلُوا للترديد ثلاثةَ أطراف تتَّفق دوالّها وتختلف مدلولاتها[9].

د. الترديد هو إعادة لفظٍ بعينه: وقال به ابن الأثير (المتوفى: 637هـ) في المثل السائر؛ وقد أخرجه من دائرة الجناس مخالفا بذلك ابن رشيق، ثمّ أعطى له تعريفا عامّا: "ومن علماء البيان من جعل له اسمًا سمَّاه به وهو (الترديد) أي: أن اللَّفظة الواحدة رُدِّدت فيه"[10].

المنارة للاستشارات

ISSN: 2352-9830, EISSN: 2600-6898

وتابعه ابنُ الأثير الحلَبي (المتوفى: 737ه) وجعله يشمَل فنونا بديعية أخرى في كتابه جوهر الكنز، يقول: "وهذا الباب يدخُل فيه: التصدير، والتعطُّف، والمشاكلة، وردُّ الأعجاز على الصدور، فإنَّ كلّ هذه الأبواب مادّتها واحدة"[11].

وأمام هذه المفاهيم المتباينة كان اختيارُنا للمفهوم الأخير لمصطلح الترديد هو الأنسب والأليق ببحْثِنا؛ نظرا لأنَّ المصطلح لم يستقرَّ على دلالة محدَّدة مثل غيره، ونظرا لتوسُّع الأنماط الترديدية في القرآن الكريم كما سنبيّنه في المبحث الثاني.

ثانيا – الوظيفة الترديدية في فنون البلاغة العربية

إذا بحثنا في كتب البلاغيين عبر مراحل نُشوء البلاغة فسنجد أنهم تعرَّضوا لهذه الظاهرة في الفنون الأدبية تعرُّضا متفاوتا، فمنهم من ذكر جانبا واحدا من جوانب الترديد، ومنهم من قسّم وفصّل ونوّع المسمّيات، إذ نجد مُصطلحاتٍ متنوّعةً كلّها ابتُدِعَتْ وفي عُمْقها معنى الترديد، منها: التكرار، التذييل، التجنيس، التسجيع، التسهيم، التوشيع، التطريز، الترادف، الاشتراك... وقد يوجد من استعمل غيرها على المستوى اللُّغوي العامّ الذي يُقصد به إعادة صوت المادة مُطلقا، أو ما أُعيد فيه معنى بأيّ وجه.

وقد تكلَّم الجاحظ (المتوفى:255 ه) عن قيمة هذه الظاهرة إذ نجده يقول في أحد النصوص: "وجملة القول في الترداد، أنَّه ليس فيه حدٌّ ينتَهي إليه، ولا يُؤتَى على وَصْفه.. وما سمِعْنا بأحدٍ من الخطباء كان يرى إعادةَ بعضِ الألفاظ وتَردَاد المعاني عيّاً"[12]، وكلام الجاحظ وصْفٌ عامٌّ لفنون الترديد وأساليبه، إذ نفى أنْ يكونَ له أيُّ حدٍّ يحُدُّهُ أو تعريفٍ يُلِمُّ بالمقامات التي تُوجِبُهُ وتطلُبُه؛ وأخذ العلماء بعده يتوسَّعون شيئا فشيئا، وأخذ مفهومُ ترديد الألفاظ والمعاني يتنوَّعُ عندهم بتنوُّع الفنون البلاغية وتكاثرها حتى لقد عُني بأنواعٍ وكثُر الإعجاب بها لخصيصةٍ فيها ليست إلاّ الترديد الذي شملها إما على المستوى الصوتي وإما الدلالي.

ولم ينته القرنُ الثالث حتى بدأت الفنون البلاغية تأخُذُ خطواتها الأولى نحو التخصُّص، فألّف ابن المعتزّ (المتوفى:296ه) كتابه: البديع، وجعل فنونه خمسةً أساسية، وأضاف إليها ثلاثة عشر محسّنا، أخذت أساليبُ الترديد تتَّضِحُ معها تدريجيا؛ ثمّ أخذت تتزايد مع مراحِلِ تطوُّر البلاغة، فزادت ألوانها أكثر عند قُدامة بن جعفر (المتوفى:337ه) في كتابه نقد الشعر، ثمّ أكثر بكثير عند أبي هلال العسكري (المتوفى:بعد400ه) في

المنارة للاستشارات

الصناعتين مع نهاية القرن الرابع الهجري، ومن أساليب الترديد التي تمايزت: الجناس، وردّ أعجاز الكلام على ما تقدَّمها، والتكرار، والتذييل، والسجع، والازدواج، والتعطُّف، والمجاورة، والتطريز، والعكس، وصحّة التقسيم...؛ إضافة إلى فنون كانت تنْضوي ضِمْن أخرى في تلك البدايات التي عرفتها البلاغة العربية[13].

وبمرور القرن السابع الهجري وتواكُبِ العُلماء البلاغيين على بناء الدرس البلاغي والسير به إلى النضج والاستقلال عَرَفَت البلاغة في هذه الفترة أوفى غايةٍ من التعاريف والتقاسيم في كتاب مفتاح العلوم للسّكاكي (المتوفى:626هـ)، وقد لخّصه في القرن الثامن الخطيب القزويني (المتوفى:739هـ)، ثم شرحه في كتابه الإيضاح وتوالت على تلخيصه الشروح وبلغت في ذلك مبلغا في تنوُّع الطرح والتقعيد. وكانت أساليبُ الترديد تتشكّلُ تشكُّلاً مُتنوِّعا بحيث تَوَزَّعَت في مباحثهم البلاغية المختلفة ولم تتَّخِذْ لها منْحىً خاصًّا بها يجْمَعُها على وظيفتها الترديدية، بلْ ما كان منها يشمَلُ المعاني كان ضِمْن علم المعاني وما كان يشمل الأصوات كان من نصيبِ علم البديع.

ثالثا – أقسام الفنون الترديدية في البلاغة العربية:

بناءً على ما سبق نستطيع أن نُصنّف الفنون البلاغية التي تعتمد في جوهرها على وظيفة الترديد إلى ثلاثة أقسام أساسية:

1- الترديد اللغوي: هو الشكل الذي يتردَّد بمعناه سواء كان اللّفظَ نفْسَه أومن اشتقاقه أو كان جملةً أُعيدت بذاتها أو طرأ عليها تغييرٌ طفيف مع اتفاق المعنى العامّ، فهو قسمان: ترديد لغوي لفظي يشمل الألفاظ، وترديد لغوي تركيبي يشمل الجمل. ومن الفنون البلاغية التي تنضوي فيه: التكرار، التصدير، الإرصاد، تشابه الأطراف، العكس، المراجعة ...

2- الترديد الدلالي: وهو الذي يشمَل المضمون دون الشكْل؛ فيُقصِدُ به كلُّ جملةٍ أو جُمَلٍ أُعيدَ مَضْمونُها بصياغةٍ مُغايِرة، أو هو إعادتُها مع اختلاف الدالِّ واتِّفاق المدلول؛ وهو على قسمين: فإمَّا أنْ يتقاربَ الطرفان المتَّفقان في المدلول- مكانيا- ، وإمَّا أنْ يتباعدا. فهو قسمان: ترديد دلالي قريب، وترديد دلالي بعيد. وطبيعةُ القسم الأوَّل تفرضُ أنْ يكون المدلول المتردِّدُ المتقاربُ على شكلِ جملة، وطبيعة القسم الثاني تفْرِضُ أن يكون المدلول

المنارة للاستشارات

المتباعدُ على شكل موضوعٍ تعرِضُه جملٌ متعدِّدة. ومن فنونه البلاغية: التذييل، ذكر الخاص بعد العام، ذكر العام بعد الخاص، الإيضاح بعد الإبهام، الترديد الموضوعي.

3- **الترديد الإيقاعي**: وهو ما يكون على مُستوى الصوت أو الوزن، فقد يتردَّد حرفٌ في الكلام بصورة تجعل لهذا التردُّد نصيبا ومساهمة في إضفاء صفة التأثيرية والجمالية على الكلام، ويُشاركه في هذا أيضا تردُّد الوزن بحيث تتطابق الحركات والسكنات على مُسْتوى مَلْحوظ، فيَمْنح هذا الترديد إيقاعا جماليا بديعا. فترديد الإيقاع يشمل جانبين، فقد يتردَّدُ الصوْتُ بأبعاد متقاربة تُضفي نغَماً مسموعا وملحوظا على تراكيبه، وهو الترديد الصوتي؛ وقد تتماثل من تركيبين حركاتٌ وسكناتٌ تبثُّ في عُمْق الكلام مُوسيقى خفيّةً تسري في النفس ويُدركها الحسّ، وهذا في الشعر هو السرّ البديع الذي يكمُنُ في أنساقه وأوزانه، وهو الترديد النسَقي. ومن فنون الترديد الإيقاعي: التجانس الصوتي، السجع، الالتزام، الجناس، الموازنة.

المبحث الثاني: أنماط الترديد القرآني اللُّغوي

قد رأينا أنَّ الترديد اللغوي هو كل شكلٍ يتردَّدُ بالمعنى نفسه، وقدْ يكون هذا الشكلُ كَلِمةً أُعيدَتْ بذاتها أو بما اشتُقَّ منها، وقد يكون جملةً أعيدت بذاتها أو بأغلب تركيبها، مع اتفاق المعنى في كلّ. وبذلك نَفْصِل المبحث في محوريْن: الأوّل ترديد لفظي يخصُّ الألفاظ، والثاني ترديد تركيبي يخصُّ الجُمل.

أوّلا: الترديد اللَّفظي

1 ـ التَّكْرار: يُعرَّفُ أنه "عبارة من تكرير كَلِمَة فأكثر باللَّفظ والمعنى لنُكْتة"[14]. ويُعَدُّ أبو هلال العسكريّ (توفي بعد 400هـ) مِنْ أوائلِ مَنْ أدْرَج التكرارَ ضِمْن الإطناب[15]، ومثَّل له بما يتكرّر من الدالّ والمدلول نفْسه من كلمة أو جملة. وبقي المصطلح بهذا المفهوم في كثير من كُتب البلاغة حتى وقتنا الحاضر[16]؛ ولكنَّهم قيَّدوا حُسْنه وجماله بدَوَاعٍ أو نُكَتٍ بلاغية، فمتى جيء بالتكرار من دون داعٍ أو نكتة بلاغيّة كان مجرّداً من قيمته الأسْلوبية وكان كما قال ابن رشيق (463هـ) هو الخذلانُ بعينه[17].

وللتكرار أشكال مُتعدِّدة يأتي عليها في الكلام، فهو يشمل الحرف والكلمة والجملة، وقد يتنوَّعُ تبعًا لمواقع أطرافه في الفقرات، فإما أن تتّصل الأطراف في فقرة واحدة، وإما

أن تنْفَصل وتقع في الفقرة ذاتها، أو تقع بين فقرات، كما يُلاحظ أيضا أماكنُ تلك الأطراف من تلك الفقرات. وعليه ارتأينا أنْ نُثبت أشهر هذه التقسيمات:

أ ـ أنْ يتردَّد اللَّفْظُ مباشرةً دون فاصل بين طرفَيه، ويُسمَّى التكرار المباشر[18]:

ونماذجُ هذا القسم محدودة في القرآن الكريم، جاء الترديد فيها تأكيدا مباشرا لما يدلُّ عليه؛ فتوالي اللَّفظة مُضاعفةً يُكْسِب الدلالة سُرْعة أو كَثْرة أو اهْتِماما، مثل: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: 36]. ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [الواقعة: 10].

ب ـ أنْ يفصِل فاصِلٌ (اسم أو فعل أو حرف) بين الطرَفَيْن، ويُسمَّى التكرار غير المباشر[19]:

وقد اسْتَخْدَمَ القرآن الكريم هذه الترديدات في أحْوالٍ مختلفة، ولكنها تتَّفِقُ في مُضاعفة الدلالة وتقويتها بحَسَب عدد المتردِّدات، وأيضا بحَسَب المسافة بينها، فكُلَّما قَصُرت هذه المسافة كُلَّما كانت قوَّة الدلالة أكبر، والعكس. ومثاله: ﴿الْحَاقَّةُ، مَا الْحَاقَّةُ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾[الحاقة :1-3]. ﴿كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾[الهمزة:4-5].

ج ـ أنْ تنتهيَ كلُّ فقرة باللَّفظ نفسه، بمعنى أنْ تقع أطراف التكرار في أواخر الفِقَر، ويُسمَّى تكرار النهاية[20].ومن أمثلته في القرآن: ﴿لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ، وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد:1-2]. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6)﴾.

د ـ إذا ابتدَأَتْ عِدَّةُ فَقَراتٍ مُتَعاقبة باللَّفظ نفسه، فتكونُ أطرافُ الترديد على رؤوس هذه الفَقَرات، ويُسمَّى تكرار الصدارة(21). ومنه في القرآن: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (2) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (3) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (4) ﴾ إلى آخر الآيات. هذه البداياتُ التي تتردَّدُ تُشارِكُ في رَبْط دلالاتِ الآيات بعضِها ببعض؛ مثل ذلك المركز الذي تنطلق منه أقطار الدائرة، أو كالنبْع الذي يتفرَّق من عدَّة جهاتٍ إلى سواقٍ.

وبقِيَتْ أقسامٌ أخرى تَسَمَّتْ تبَعاً لمواقع طرَفي الترديد أيضا، وسنُرْجِئُها لمكانها، نظراً لاشتهارها بمصطلحٍ خاصّ في كتب البلاغة.

2 ـ المشاكلة: وهي "ذكرُ الشيء بلَفْظِ غيره لوُقوعِه في صُحْبته تحقيقاً أو تقديرا"[22]. واختيارُ التسْمِية على هذا النحْو يرمُزُ إلى المصاحبة بين الدَّوال في الظاهر، وبين المدْلولات في الباطِن، وقد تأتي هذه المصاحَبة ظاهرةً أحيانا ومُقدَّرة أحْيانا أخرى.

المنارة للاستشارات

ومن نماذجها: قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: 54]. والأصل: أخذَهُم بمكْرِهم. وَمَكْرُ اللَّهِ بِهِمْ هُوَ تَمْثِيلٌ لإِخْفَاقِ اللَّهِ تَعَالَى مَسَاعِيَهُمْ فِي حَالِ ظَنِّهِمْ أَنْ قَدْ نَجَحَتْ مَسَاعِيهِمْ، وَهُوَ هُنَا مُشَاكَلَةٌ[23].

ومثله: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: 116].

والأَصْلُ: تعلم ما في نفْسي ولا أعلَمُ ما عندك، فإنّ الله – عزّ وجلّ- لا يُستَعْمَلُ في حقّه لفظ النفْس، إلاّ أنها استُعْمِلَتْ هنا مشاكلةً لما تقدَّم من لفظ النفْس[24].

3 ـ التصدير: ويُسمَّى أيضا: ردُّ العَجُز على الصّدْر. وهو "أن يُجْعَلَ أحدُ اللَّفْظيْن المكرَّرَيْن أو المتجانِسَيْن أو الملْحَقَيْن بهما في أوَّل الفقرة، والآخرُ في آخرهما"[25].

والترديد هنا ملحوظٌ على مستوى البناء الشكلي والدلالي، وطبيعة البُعد المكاني المتوسِّط للَّفظتين هو الذي أفضى إلى نسَق التصدير، فكأنّ الأسلوب الترديدي هنا لابدّ أنْ يتوفَّر فيه مسافةٌ متوسّطة في الدلالة تسْمَحُ للطرَف الثاني أنْ يستقرَّ بعد هذه المسافة من الطرف الأوّل. ومن أنواعـه: ـ أنْ يكون الطرفان مكرَّرَيْن: كقوله تعالى: ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ [الأحزاب: 37]. ـ أو أنْ يجمعَهُما الاشتقاق: كقوله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾ [نوح : 10].

4 ـ تشابُه الأطراف[26]: وهو "أنْ يُعيدَ الناثرُ سَجْعة القرينة الأولى في أوّل القرينة التي تليها"[27]. وكثيرٌ من الأمثلة التي مثَّلوا بها لهذا النوع مثَّلوا بها لما اصطُلح عليه باسم الترديد أيضا عند بعضهم. ومن النماذج القرآنية: ﴿وَعْدَ اللَّهِ لاَ يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ، يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ [الروم :6-7]. ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ، أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾ [غافر :36-37]. ومن الواضح أنَّ هذا الأسلوبَ الترديدي لا يعْتَمِد على توقُّع القارئ، وإنما يعْتَمِدُ على مُفاجأته ببدْءٍ يتَّفِقُ مع الختام، ومن المفاجأة يتمُّ إحْداثُ الأثَرِ الأسلوبي على مُسْتوى الدلالة ومستوى الإيقاع الصوتي[28].

5 ـ الإرصاد: ويُسمَّى أيضا التسْهيم، ويُسمَّى التوشيح عند بعضهم. وهو: "أنْ يُجْعَلَ قبل العجُز من الفقرة أو البيت ما يدلُّ على العجُز إذا عُرف الرويّ"[29].

ومن النماذج: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُواْ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [يونس: 19]. ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ

المنارة للاستشارات

يَظْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: 40]. فالطبيعة الترديدية واضحةٌ في هذا النوع، حيث يحتوي الكلامُ ما يدلُّ على آخره؛ والنظرُ إلى السياق يؤدّي إلى وجود توقُّع يُشارك به المتلقّي في الكلام، ويُساهم في تكوين هذا التوقُّع ما يحقِّقه الطرف الأول لهذا الترديد.

6 ـ العكس: ويُسمَّى أيضا التبديل. "وهو أنْ يُقدَّمَ في الكلام جُزْءٌ ثمَّ يُؤخَّر"[30].

يمثِّلُ العكْسُ في الحقيقة ازدواجَ حرَكة الدلالة في شكْل محسُوس، فالنظرُ إلى الشكْل التجريديّ لخطّ الدلالة يكشِفُ عن حركةٍ تقدُّمية للأمام وُصولا إلى نقطة التوقُّف، ويقتضي أنْ نلاحظَ وجودَ مُنْعَطفاتٍ تُصيب العمَلية اللُّغوية، وهذا يترتَّبُ عليه بالضرورة نمطاً تعْبيريا يتوافقُ معها، ومنْها ما يكونُ أحيانا تراجُعاً دلاليا تتبعُهُ عمليةٌ تراجعية في الصياغة أيضا[31].

ومن النماذج القرآنية: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة: 187]. ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: 27].

العكْسُ في الكلام له هدَفٌ قاصد إلى تمكين المعاني وتقرير الأغْراض، فالآية الأولى تؤكِّدُ المساواة في الحُكْم، والثانية تُقرِّر القدرة، فإنَّ كُلاًّ من جُمْلتي الآية الثانية اللَّتين وقَعَ بهما ترديد العكس- فيه التقرير والتأكيد لإثبات القُدْرة على كمال التصرُّف في الأضْداد، لأنّ كثيرا منا قد يقْدِر على الفعل دون عكسه، فيكون ذلك نقصاً في قُدرته، وهذا يدلُّ عليه صدرُ السياق: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: 26].

7 ـ السلْبُ والإيجاب: "وهو أنْ تبْنِيَ الكلامَ على نفْي الشيْء من جهة، وإثباتِه من جهةٍ أخرى، أو الأمر به في جهة، والنهي عنه في جهة"[32]. وهو مدلولُ طباق السلْب الذي عرَّفه القزوينيّ: "الجمعُ بين فعلي مصدرٍ واحدٍ مُثبت ومنفيّ، أو أمر ونهي"[33].

ومن النماذج القرآنية: ﴿فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾ [المائدة: 44]. ﴿وَعْدَ اللَّهِ لاَ يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ، يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ [الروم :6-7]. وترديد اللّفظِ مع اتحاد الصيغة أو اختلافها ظاهرٌ في هذا اللوْن، والمعنى بأصل المادّة واحد؛ وإنما طرَأ عليه الاختلافُ من خارج هذا الأصْل بدخول أداة النفي أو النهي مع اختلاف الصيغة أحْيانا.

المنارة للاستشارات

8 ـ المراجَعة: ويُسمَّى السؤال والجواب، ويُسمَّى أيضا الترْجيع. "وهو أنْ يحْكيَ المتكلِّمُ مراجَعةً في القول جرَتْ بينه وبين مُحَاوِرٍ له في الحديث، أو بين اثنين غيره بأوجز عبارة، وأبلغ إشارة، وأرشق محاورة، وأعدل سبْكٍ وأسهله، وأعذب ألفاظ وأجزلها، إما في بيت واحد أو أبيات، أو جملة أو جمل"(34).

فالمراجعة حاصلةٌ بترديد ألفاظ (القول)، وهي تمتدُّ إلى خارج حدود الجملة الواحدة. ومن الشواهد القرآنية: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 124].

الترديد يتمثل في لفظة (قال) بحيث تشكّل فواتح ترديدية تزيد في ترابط التراكيب التي تفتتح بها، وتنظم عناصر الحوار القرآني في تناسُق ووحدة.

وهذا النوْع يُشبه ما ذكرناه سابقا باسم تكرار الصدارة، إلاَّ أنَّ ترديد المراجعة مختصٌّ بألفاظ القول خاصّة بكلّ اشتقاقاتها، أمّا تكرار الصدارة فيشترط تماثل أطرافه. وغرَضُ الأسلوبين واحد يتمثّل في سبك الجمل والعبارات في وحدة ولُحمة، حتى كأنها جملة واحدة، كما تشدّ هذه الأطراف المتردّدة ذهن الملقّي وتجعله في حالة يَقَظةٍ وانتباه حتى يستوفي المعنى كلّه.

ثانيا: الترديد التركيبي

1 - الترديد التركيبي التامّ: هذا النوْعُ يرِدُ في القرآن الكريم كثيرا، منه ما يكون مرَّتين ومنه ما يكون أكثر من ذلك، والغرَضُ العامّ الذي وَظَّفَتْ له آياتُ القرآن هذا الأسلوبَ هو التأكيد والتقرير، مع ما قد يُضافُ من أغراض أخر يختصُّ بها كلّ نصّ قرآني عن الآخر. ومن السور القرْآنية التي ورَدَتْ فيها هذه الظاهرة الأسلوبية بارزةً جليّة بنسبةٍ أكثر من غيرها سورة الرحمن إذ تردَّدَتْ فيها الآية ﴿فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ إحدى وثلاثين مرّة. وسنكتفي بهاته الآية كنموذج واضح يبيّنُ جمالية هذا الترديد:

لقد فسَّر الشيخُ الطاهر بن عاشور (المتوفى:1393ه) آية الترديد الأولى فابتدأ بشرْح الآلاء أنّها النِّعَمُ جَمْعُ إِلْيٍ، وَأَلْيٍ، وَأَلْوٌ وَهُوَ النِّعْمَةُ. وَضَمِيرُ الْمُثَنَّى فِي (رَبِّكُما تُكَذِّبانِ) خِطَابٌ لِفَرِيقَيْنِ مِنَ المُخَاطَبِينَ بِالْقُرْآنِ، خِطَابٌ لِلمُؤْمِنِينَ وَالكَافِرِينَ، أَيْ أَنَّ نِعَمَ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ لا يَجْحَدُهَا كَافِرٌ بَلْهَ الْمُؤْمِنُ، وَكُلُّ فَرِيقٍ يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ الاسْتِفْهَامُ بِالْمَعْنَى الَّذِي يُنَاسِبُ حَالَهُ. وَالمَقْصُودُ الأَصْلِيُّ من الآية هو التَّعْرِيضُ بِالمُشْرِكِينَ وَتَوْبِيخِهِمْ عَلَى أَنْ أَشْرَكُوا فِي العِبَادَةِ

المنارة للاستشارات

مَعَ المُنْعِمِ غَيْرَ المُنْعِمِ، وَالشَّهَادَةُ عَلَيْهِمْ بِتوْحِيدِ المُؤْمِنِينَ، وَالتَّكْذِيبُ مُسْتَعْمَلٌ فِي الجُحُودِ وَالإِنْكَارِ[35].

إنّ هذا الترديد الوارد في السورة هو أكثر صُوَر الترديد التركيبي الوارد في القرآن على الإطلاق، وقد مهَّدَ له تمهيداً رائعاً حيث جاء بعد اثنتي عشرة آية متحدّة الفواصل؛ وقد تردّدَتْ في هذا التمهيد كلمة (الميزان) ثلاث مرات متتابعة دونما نبوّ أو ملل:

﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ، أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ، وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [7-9]، وهذا التمهيدُ قدْ أشاع - كذلك - لحناً موسيقياً عذباً كان بمثابة مقدّمة طبيعية لتلائم صُوَر التكرار ولتألَفها النفس وتأنَس بها فلا تهجُم عليها هجوماً لأن القرآن قد راعى في فواصل المقدمة التمهيدية ما انبنَتْ عليه فواصل الآية المكرّرة[36].

والذي يغلِبُ على هذه السورة هو طابَع تعداد النعَم ، لأنّ آية (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) جاءتْ بعد كلِّ نِعَمٍ يُعدِّدها الله، ومن جهةٍ أخرى فيها معنى الإنْكار والتوبيخ لأنّ تعداد النِعَم والآلاء من الرحمن تبكيتٌ لمن أنكرَها كما يُبكَّت مُنْكِر أيادي النعَم عليه من الناس بتَعْديدها له[37].

وغرَضٌ آخر ذكره الزركشيّ في حديثه عن هذه الآية، قال أنّ التكرار هو لِتَعَدُّدِ الْمُتَعَلَّقِ، فَإِنَّهَا وَإِنْ تَعَدَّدَتْ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ بِهَا الثَّقَلَيْنِ مِنَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ وَعَدَّدَ عَلَيْهِمْ نِعَمَهُ الَّتِي خَلَقَهَا لَهُمْ فَكُلَّمَا ذَكَرَ فَصْلا مِنْ فُصُولِ النِّعَمِ طَلَبَ إِقْرَارَهُمْ وَاقْتَضَاهُمُ الشُّكْرَ عَلَيْهِ وَهِيَ أَنْوَاعٌ مُخْتَلِفَةٌ وَصُوَرٌ شَتَّى.

2 - الترديد التركيبي غير التامّ: يوجد من أنواع الترديد التركيبي تردُّدُ بعض التراكيب مع تغييرٍ طفيف يطرأ عليها بالنسبة لكامل النصّ، كما هو الشأن بالنسبة لسورة الشعراء، ففيها لم يقتصر الالتزام على آيتين أو ثلاث، بل وصل إلى خمس آيات مع تبديل طفيف يلائم السياق، والآيات التي تردَّدت هي كالتالي: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ (105) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلا تَتَّقُونَ (106) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (107) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (108) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (109)﴾.

الآيات تقريبا بقيَتْ كما هي في شكلها العامّ، وتغيّرَتْ أسماء الأنبياء وأقوامهم؛ وقد ذُكرت في مُفتتح كلّ قصة من قصص أولئك الأنبياء، أي في صدارة كلّ أحداث قصة.

المنارة للاستشارات

وفي السورة نفْسِها وقع ترديدٌ آخر لآيتين ثمانيَ مرّات؛ ذُكِرت أوّلَ مرّةٍ في الآيات الأُوَلِ بعد خطاب الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلّم: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (8) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (9)﴾. وتأتي بعد هذا الموطن في ختام كلّ قصّة من سبع قصص متتالية وهي: قصة موسى عليه السلام، قصة ابراهيم عليه السلام، قصة نوح عليه السلام، قصة هود عليه السلام، قصة صالح عليه السلام، قصة لوط عليه السلام، وقصة شعيب عليه السلام. فكانت الأولى كتمهيدٍ لتأتي بعده في ختام كل قصة وتربط كلّ الأجزاء مع بعضها البعض فتشكّل قطعة واحدة.

الخـاتمة:

لقد دارَتْ محاورُ هذا البحثِ على أمرَيْن اثنَيْن، أوَّلُهما مُصطلح الترديد الذي رأينا أنه لم يكُن مُصطلحا مُستقرا كغيره من المصطلحات البلاغية، فقد شهِدَ أربعةَ مفاهيمَ عبر ثمانية قرون متتابعة، وقد اخْتَرْنا منها أعمَّها وأشملَها لغيرها من فُنون البديع التي تمتاز بالوظيفة الترديدية، ورأينا أنه ينقسم باعتبار سمة الترديد هذه إلى ثلاثة أقسام كبرى: ترديد لغوي وترديد دلالي وترديد إيقاعي. في حين شمِلَ الأمرُ الثاني الذي طَرَقَهُ البحثُ كلَّ الأنماط الترديدية اللُّغوية التي وردت في القرآن الكريم، ورأينا أنّ النصَّ القرآني قد زخر بالكثير من هذه الفنون، ووظفَها أسلوبُه في أبهى حُلة وأبلغ بيان.

الهوامش:

(1) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: العلوي المكتبة العنصرية بيروت ط1 1423 ج 3 ص47

(2) تاج العروس من جواهر القاموس مرتضى الزّبيدي تحقيق عبد العزيز مطر وآخرون؛ دار الهداية الكويت - ت 1970 م - د ط: ج8 ص93

(3) لسان العرب: ابن منظور دار صادر بيروت - ط 1 - د ت: ج3 ص172

(4) تاج العروس : الزّبيدي ج8 ص91

(5) حِلْية المحاضرة في صناعة الشعر أبو علي الحاتمي تحقيق د جعفر الكتاني وزارة الثقافة والإعلام بغداد 1979م دط ج1 ص154.

(6) نفسه ج 1 ص 154 – 155

(7) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: ابن أبي الإصبع ت حفني شرف الجمهورية العربية المتحدة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي دط دت : ص 253.

(8) المنصف للسارق والمسروق منه ابن وكيع التنيسي تحقيق عمر خليفة بن ادريس جامعة قات يونس بنغازي - ط1 - ت 1994م، ص 166.

المنارة للاستشارات

(9) ينظر أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم المدني تحقيق شاكر هادي شكر مطبعة النعمان - العراق - ط 1 - ت 1969 م ؛ ج 3 ص 359-363

(10) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ابن الأثير ت أحمد الحوفي، بدوي طبانة دار النهضة مصر دط دت ج 1 ص 267

(11) جوهر الكنز: ابن الأثير الحلبي ت محمد زغلول سلام منشأة المعارف الإسكندرية دط دت ص 260

(12) البيان والتبيين: الجاحظ، مطبعة المدني مصر- ط 7 - ت 1998م، ج 1 ص 105.

(13) ينظر البلاغة تطوّر وتاريخ: شوقي ضيف - دار المعارف مصر- ط 11 - د ت، ص 140.

(14) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم المدني تحقيق شاكر هادي شكر مطبعة النعمان العراق ط1 1969م. ج5 ص 345، ويُنظر أيضا معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: مجدي وهبة، كامل المهندس مكتبة لبنان بيروت ط2 1984 ص117.

(15) ينظر الصناعتين لأبي هلال العسكري ت البجاوي ومحمد ابراهيم نشر عيسى البابي الحلبي وشركاه ط2 1971م: ص 199.

(16) ينظر منها مثلا علوم البلاغة للمراغي ص175، جواهر البلاغة للسيد أحمد الهاشمي ص202، والبلاغة الاصطلاحية لعبده قلقيلة ص277.

(17) ينظر العُمْدة في محاسن الشعر وآدابه: ابن رشيق القيرواني ت محي الدين عبد الحميد دار الجيل بيروت ط5 1981م ، ج2 ص74.

(18) ينظر من قضايا الأدب الحديث: محمّد عناني الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر دط 1995: ص19: ترجمة: Epizeuxis ، وسماه صاحب معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب بـ "التكرار التوكيدي" بالترجمة نفسها ، ينظر ص118.

(19) ينظر من قضايا الأدب الحديث: محمد عناني ص 19 ترجمة: ploce ، (وهذا غير موجود عند مجدي وهبة صاحب معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب).

(20) ترجمة: Epistrophe ، ينظر من قضايا الأدب الحديث ص 19 ، ومعجم المصطلحات(وهبة) ص 118

(21) ترجمة: Anaphora ، ينظر من قضايا الأدب الحديث ص 19 ، ومعجم المصطلحات(وهبة) ص 118

(22) الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني دار الكتب العلمية بيروت دط دت ص360 ، أو ينظر معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: مجدي وهبة، كامل المهندس ص365.

(23) ينظر تفسير التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور الدار التونسية تونس 1984 دط ج3 ص256.

(24) ينظر خزانة الأدب وغاية الأرب الحموي تحقيق عصام شقيو دار ومكتبة الهلال بيروت دار البحار بيروت الطبعة الأخيرة 2004م، ج2 ص252.

(25) الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني ص 399 ، أو ينظر معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: مجدي وهبة، كامل المهندس ص176.

(26) جعَلَ الخطيبُ القزويني هذا المصطلحَ لنوعٍ يدخُل في مراعاة النظير (ينظر الإيضاح: ص 356) ، وتابعه في ذلك صاحبُ معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب (ينظر ص98). وتعريفهم لا ينطبق عليه مرادنا في البحث، إلاّ أن صاحب معجم المصطلحات وضع للنوع الذي نقصده مصطلح: تماثل النهاية والبداية (ينظر ص119).

المنارة للاستشارات

(27) أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم ج3 ص45.

(28) ينظر بناء الأسلوب في شعر الحداثة، التكوين البديعي: محمد عبد المطلب دار المعارف ط2 1995 ص116

(29) الإيضاح في علوم البلاغة: القزويني ص 359 ؛ أو ينظر معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: مجدي وهبة، كامل المهندس ص24.

(30) الإيضاح في علوم البلاغة: القزويني ص 362 ؛ أو ينظر معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: مجدي وهبة، كامل المهندس ص251.

(31) ينظر بناء الأسلوب في شعر الحداثة: محمد عبد المطلب ص 321.

(32) الصناعتين لأبي هلال العسكري ت البجاوي ومحمد ابراهيم نشر عيسى البابي الحلبي وشركاه ط2 1971م، ص 421.

(33) الإيضاح في علوم البلاغة: القزويني ص 350.

(34) بديع القرآن: ابن أبي الإصبع ت حفني محمد نهضة مصر للطباعة والنشر دط دت، ص 300.

(35) ينظر التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور ج27 ص243.

(36) ينظر خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية: عبد العظيم المطعني مكتبة وهبة مصر ط1 1992م.ج1 ص 329.

(37) ينظر خزانة الأدب وغاية الأرب: الحموي ج1 ص362

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊